العدد 2063 - السنة السابعة
الجمعة 25 ربيع الأول 1436 - الموافق 16 يناير 2015
Friday 16 january 2015 - No.2063 - 7th Year

يا خاتم الرسل

يشرى من الغيب ألقت في فم الغار
وحيا و أفضت إلى الدنيا بأسرار
يشرى النبوّة طافت كالشذى سحرا
و أعلنت في الربى ميلاد أنوار
و شقّت الصمت و الأنسام تحملها
تحت السكينه من دار إلى دار
و هدهدت " مكّة " الوسنى أناملها
و هزّت الفجر إيذانا بإسفار

فاقبل الفجر من خلف التلال و في
عينيه أسرار عشاق و سمار
كأنّ فيض السنى في كلّ رابية موج
و في كلّ سفح جدول جاري
تدافع الفجر في الدنيا يزف إلى
تاريخها فجر أجيال و أدهار
واستقبلت طفلا في تبسّمه
آيات بشرى و إيماءات إنذار
و شبّ طفل الهدى المنشود متّزرا
بالحقّ متشحا بالنور و النار
في كفّه شعلة تهدي و في فمه
بشرى و في عينه إصرار اقدار
و في ملامحه وعد و في دمه
بطولة تتحدّى كلّ جبّار

و قاض بالنور فاغتم الطغاة به
و اللّص يخشى سطوع الكوكب الساري
و الوعي كالنور يخزي الظالمين كما
يخزي لصوص الدجى إشراق أقمار
نادى الرسول نداء العدل فاحتشدت
كتائب الجور تنضي كلّ بتّار
كأنّها خلقه نار مجنّحة
تعدو قدامه أفواج إعصار
فضجّ بالحقّ و الدنيا بما رحبت
تهوي عليه بأشداق و أظفار
و سار و الدرب أحقاد مسلّحة
كأنّ في كلّ شبر ضيغما ضاري

وهبّ في دربه للرسوم مندفعا
كالدهر يقذف أخطار بأخطار

فادبر الظلم يلقي هاهنا اجلا
و ها هنا يتلقّى كفّ ... حفّار
و الظلم مهما احتمت بالبطش عصبته
فلم تطق وقفة في وجه ثوّار
رأى اليتيم أبو الأيتام غايته
فصوى فشقّ إليها كلّ مضمار
واستدّت الملّة السمحا يرفّ على
جبينها تاج إعظام و إكبار

مضى إلى الفتح لا بغيا و لا طمعا
لكنّ حنانا و تطهيرا لأوزار
فانزل الجور قبرا وابتنى زمنا
عدلا ... تدبّره أفكار أحرار

يا قاتل الظلم صالت هاهنا و هنا
فطابع ابن منها زندك الواري
أرض الجشوب ديباري و هي مهد أبي
تئنّ ما بين سفّاح و سمسار
يشدّها قيد سجّان و ينهشها
سوط ... ويحدو خطاها صوت خفّار
تعطي القياد وزيرا و هو متّجر
بجوعها فهو فيها البائع الشاري
فكيف لانت لجلّاد الحمى " عدن
"و كيف ساس حماها غدر فجّار ؟
وقادها وعمياء لا يبرّهم
فعل و أقوالهم أقوال أبرار
أشباه ناس و خيرات البلاد لهم
يا للرجال و شعب جائع عاري
أشباه ناس دنانير البلاد لهم
ووزنهم لا يساوي ربع دينار
و لا يصونون عند الغدر أنفسهم
فهل يصونون عهد الصحب و الجار

ترى شخوصهم رسميّة و ترى
أطماعهم في الحمى أطماع تجّار

أكاد أسخر منهم ثمّ تضحكني
دعواهم أنّهم أصحاب أفكار
يبنون بالظلم دورا كي تمجّدهم
و مجدهم رجس أخشاب و أحجار
لا تخبر الشعب عنهم إنّ أعينه
ترى قطانعهم من خلف استار
الآكلون جراح الشعب تخبرنا
ثيابهم أنّهم آلات اشرار
ثيابهم رشوة تنبي مظاهرها
بأنّها دمع أكباد و أبصار
يشرون بالذلّ القابا تستّرهم
لكنّهم يسترون العار بالعار
تحسّهم في يد المستعمرين كما
تحسّ مسبحة في كفّ سحّار
ويل وويل لأعداء البلاد إذا
ضجّ السكون وهبّت عاصفة النار !
فليغنم الجور إقبال الزمان له
فإنّ إقباله إنذار إدبار

و الناس شرّ و أخيار و شرّهم
منافق يتزيّا زيّ أخيار
و أضيع الناس شعب بات يحرسه
لصّ تستره أثواب أحبار
في ثغره لغة الحاني بأمّته
و في يديه لها سكّين جزّار !
حقد الشعوب براكين مسمّمة
وقودها كلّ خوّان و غدّار
من كلّ محتقر للشعب صورته
رسم الخيانات أو تمثال أقذار
و جثّة شوّش التعطير جيفتها
كأنّها ميته في ثوب عطّار
بين الجنوب و بين العابثين به
يوم يحنّ إليه يوم " ذي قار "

يا خاتم الرسل هذا يومك ائتعثت
ذكراه كالفجر في أحضان أنهار
يا صاحب المبدأ الأعلى ، و قد حملت
رسالة الحقّ إلاّ روح مختار ؟
أعلى المباديء ما صاغت لحاملها
من الهدى و الضحايا نصب تذكار
فكيف تذكر أشخاصا مبادئهم
مباديء الذئب في إقدامه الضاري ؟!
يبدون للشعب أحبابا و بينهم
و الشعب ما بين طبع الهرّ و الفار
مالي أغنّيك يا " طه " و في نغمي
دمع و في خاطري أحقاد ثوّار ؟
تململت كبرياء الجرح فانتزقت
حقدي على الجور من أغوار أغواري

يا " أحمد النور " عفوا إن ثارت فقي
صدري جحيم تشظت بين أشعاري
" طه " إذا ثار إنشادي فإنّ أبي
" حسّان " أخباره في الشعر أخباري
أنا ابن أنصارك الغرّ الألى قذفوا
جيش الطغاة بجيش منك جرّار
تظافرت في الفدى حولك أنفسهم
كأنّهنّ قلاع خلف أسوار
نحن اليمانين يا " طه " تطير بنا
إلى روابي العلا أرواح أنصار
إذا تذكّرت " عمّارا " و مبداه
فافخر بنا : إنّنا أحفاد " عمّار "
" طه " إليك صلاة الشعر ترفعها
روحي و تعزفها أوتار قيثار

عبدالله البردوني

يذكرني

يذكرني رحيلك مجلس باق على حله
مداهيل الرجال اللي تنومسنا مواطيها
هنا سليت سيف يوفي الثارين من سلة
هنا علقت رمح يطعن الجوزة و يطفيها
هنا بينت مصحفك الكريم و دلنا دله
معك نبدا مواعيد الكلام و ننتهي فيها
هنا سافيت غصن من غلا كنا تحت ظله
نسولف بالفنا يا بايع الدنيا و شاريها
هنا كان الرجال جبال ما تقيل خنا الزلة
عمايمها سحاب وابله باقي مواضيها
رجال لو تشوف الماء غدر ما شريته لله
ثبت عشب الرضا يا سيدي باول مغازيها
هنا ماضيك و رياض الخليل اللي رعى خله
شربنا عذبها مدري لعبنا في مغانيها

هنا تخنقني العبرة و انا اكتب يا رسول الله
على قبرك نسيت الناس حاقدها و حانيها
و ابو قبر يتيه من الفخر بالبيد و تجله
على حسد تبين من سمايمها و صاليها
و يهناك الوفى قبر يضمك في ثرا تلة
ما دامه بين فردوس الجنان و بين منشيها
و انا لا من ذكرت فراقك اللي في يدي غله
نسيت ان الليالي شيبتني من بلاويها
على بعد الزمان اللي يعقد الحبل و يحله
لياسني ذكرتك طاحت الدمعة و راعيها
سلام الله ما هز الصبا نسرينه و فله
على الطفل اليتيم اللي عطا الدنيا معانيها

خالد العتيبي